

التركيب السلمي في الفترة ٦٧ - ١٩٧٥ ؟
ثم ما هي انعكاسات كل ذلك من حيث
الطابع اللاحقي للعلاقة بين الاقتصاد
الاسرائيلي واقتصاد المناطق المحتلة ؟
وما هي انعكاساته السياسية ؟

٤ - بصدد الاستنتاج السياسي الرئيسي
القاتل باننا يجب الا نتوقع انسحابا
اسرائيليا طوعيا من المناطق المحتلة :
يمكن القول ان للاستنتاج الذي توصل
اليه الكاتب ، وبالشكل الذي اورده فيه ،
خلفية سجالية واضحة ، ذلك ان الكاتب
يصوغ استنتاجه وفي ذهنه مقارعة
الدعوات الاستسلامية التي يجري الترويج
لها في سوق السياسة العربية . لكن هذه
الصياغة ، رغم مشروعيتها ، تتكبر
انطباعا بقطعية الاستنتاج المذكور
وجزمه ، مما لا يتطابق مع كامل المعطيات
التي يوردها الكاتب ذاته او مع وقائع
اخرى لم يتطرق اليها . فالكاتب يشير
الى ثلاثة عوامل رئيسية تجعل اسرائيل
غير مستعدة للتخلي عن الاراضي المحتلة ،
وهذه العوامل هي : اولاً ، حاجة
اسرائيل الى اليد العاملة التي تليها
المناطق المحتلة وبالتالي النتائج السلبية
التي ستواجهها اسرائيل في حال
انسحابها نتيجة « لاعادة توزيع هيكل
الييد العاملة اليهودية » . وثانياً ، حاجة
اسرائيل الى القوة الشرائية المتمثلة في
حوالي مليون وربع المليون من سكان
هذه المناطق وبالتالي النتائج السلبية
للانسحاب على مقدرة الاقتصاد الاسرائيلي
على النمو ، بل ومقدرته على المحافظة
على مستوياته الانتاجية الحالية . وثالثاً ،
ان الانسحاب الاسرائيلي يمس اكثر
المواضيع حساسية بالنسبة لاسرائيل الا
وهو تهجرة ومعها الايديولوجيا
الصهيونية بوجه عام .

يبقى الان ان نطرح مجموعة من

الانتاج الاسرائيلية قد ادى الى تعميق
اسهام ائريف في النضال الوطني ، ام ان
ادى الى تمركز هذا النضال في المدن
بصورة حاسمة ، ام ماذا ؟ هل يمكن القول
ان التطورات الاقتصادية في ظل الاحتلال
قد ادت ، ضمن ما ادت اليه ، الى نشوء
« كومبرادور » يلعب دور الوسيط بين
الاقتصاد الاسرائيلي وسوق المناطق
المحتلة ، « كومبرادور » معاد للنضال
الوطني ويشكل الفئة الاجتماعية المحلية
التي تستند اليها اسرائيل في ادامة
الاحتلال ؟ ما هي قوة هذا الكومبرادور ،
الاقتصادية والسياسية ١٩٧٩ الخ .

٣ - بصدد التجارة الخارجية : هنا
ايضا يقدم الكاتب جداول مختلفة تتعلق
بالتجارة الخارجية للضفة والقطاع :
اجمالي الصادرات والواردات والعجز
التجاري ، التجارة مع اسرائيل ، مع
الاردن ١٩٧٠ الخ . كما انه يستنتج
بحق ان نمط التبادل بين اسرائيل والمناطق
المحتلة يمثل « النمط التقليدي الذي تقيمه
الامبريالية مع مستعمراتها » . (ص ١٢٩)
ان هذا الاستنتاج الصحيح كان ينبغي
تدعيمه ببيانات حول التركيب السلمي
للتجارة الخارجية للمناطق المحتلة ،
ولتركيز بنوع خاص على تركيب
صادرات المناطق المحتلة الى اسرائيل
ووارداتها منها . فمن المعروف ان النمط
الامبريالي التقليدي في التبادل يتضمن
مبادلة البضائع المصنعة (استهلاكية كانت
ام وسيطة ام رأسمالية) للبلد الامبريالي
مع المواد الخام للبلد المستعمر (بفتح
الميم) . وهكذا ، ما هي المواد المصنعة
التي تصدرها اسرائيل الى المناطق المحتلة
وما هي المواد الخام التي تصدرها هذه
المناطق الى اسرائيل ؟ وما هو حجم كل
من هذه المواد بالنسبة لاجمالي المبادلات
التجارية بين الطرفين ؟ وكيف تطوّر